المؤدية الى قاعة المحاضرات . ولكن « العادات » تبدلت خلال محاضرة دايان ، وطلب من الطلاب العرب متابعة المحاضرة في قاعة خاصة جهزت بأجهزة تلفزيونية . على ان يدفع كل طالب دولارا مقابل دخول هذه القاعة . وبدأت المحاضرة وسط تدابير امنية مشددة اتخذتها الشرطة الاميركية واجهزة الامن التابعة للجامعة . وفتش الداخلون الى القاعة تفتيشا دقيقا . ولم يكن دايان نجم هذه الامسية ، اذ نافسته على هذا المركز القوى الطلابية التقدمية في الجامعة . ولقد نظم هؤلاء الطلاب مظاهرة ضخمة معادية لاسرائيل ، شاركت فيها « جمعية الطلاب الايرانيين » التي تعتبر من انشط العناصر في الجامعات الاميركية ، و « لجنة يوم فلسطين » ، و « فرقة الطلاب الثوريين » ، و « مجموعة التحرير الايريترية » ، و « لجنة مساندة العمال في جامعة بروكلين » ، و « لجنة التضامن الاميركية — الهند صينية » ، و « جمعية الشباب المعادين للحرب والفاشية » و « جمعية خمير المقيمين في اميركا » ، و « منظمة طلاب تاهيتي » ، و « الشباب الافريقي للتحرر والوحدة » ، و « جماعة الاسيويين الاميركيين للعمل » . واستمرت هذه المظاهرة التقدمية طوال محاضرة دايان ، وكانت تهتف ضد اسرائيل والولايات المتحدة على السواء » ، ومن هتافاتها والشعارات التي رفعتها : « عارضوا العدوان الاميركي — الاسرائيلي على الفلسطينيين » ، و « اوقفوا التسليح الاميركي لاسرائيل » ، و « فلسطين ، نعم . اسرائيل ، لا » ، و « النصر لمنظمة التحرير الفلسطينية » ، و « فليسقط الاستعمار الاسرائيلي » ، و « اهلا وسهلا بمنظمة التحرير الفلسطينية » ، و « اوقفوا التهجم الصهيوني على الشعب الفلسطيني » ، و « من معالوت الى لبنان ، محاكمة جريمة موشي دايان » ، و « الشعب الفلسطيني يدافع عن حقه » ، و « الولايات المتحدة خارج الشرق الاوسط » ، و « عاش التضامن الدولي مع منظمة التحرير الفلسطينية » ، و « اشجبوا الارهاب الاسرائيلي » ، و « الولايات المتحدة ، ارفعي يدك عن البترول العربي » ، و « كيسنجر و فورد ودايان يتابعون خطة نيكسون » ، و « اكسون ، غولف ، موبيل اويل ، ليس لها حق في البترول العربي » . ولقد تجمع المتظاهرون امام المبنى الذي القى فيه دايان خطابه. وانضمت اليهم جماهير غفيرة ، وكانت الشرطة تجد صعوبة في احتواء المتظاهرين .

وكان دايان في ذلك الوقت يخطب بالانكليزية متابعا سلسلة اكاذيبه وتبجحاته . ولكن حديثه نم عن العصبية والاضطراب ، ولقد بدا بمظهر الرجل الذي يتحدث من مركز الضعف ، ويتملق الحضور بشكل ساخر . ولقد ركز في محاضرته على نقطة واحدة هي « ان هناك خطرا يتهدد اليهود والسلام في المنطقة ، وهو الاتحاد السوفياتي » . ضاربا بذلك على وتر حساس لدى المواطن الاميركي الساذج ، ومدغدغا مشاعر هذا المواطن الغارق في مشاغله ومخاوفه اليومية ، ومتحدثا باللغة التي يريد الاميركي سماعها . ولقد تعمد دايان ان يستخدم كلمة « انتم » كلما اراد ذكر الولايات المتحدة . وعند الحديث عن دور روسيا في الشرق الاوسط قال « اذا كنتم لا تريدون تزويدنا بالسلاح ، فانه لن يوجد احد يقول لروسيا كلمة لا » . ثم تحدث دايان عن حرب ١٩٧٣ ، وعن تسليح الاتحاد السوفياتي للعرب ، وقال انه زود العرب بـ ٥٥٠٠ دبابة ، و ١٠٥٠ طائرة ، وصواريخ مضادة للطائرات ، وصواريخ مضادة للدبابات . وقارن هذه الارقام بعدد الدبابات التي كانت في حوزة الالمان في افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية . ثم قال مازحا بان الاسرائيليين ليسوا كالفرنسيين ، وحمد الله لان العرب ليسوا كالالمان !

وكانت المحاضرة مملة بشكل قاتل ، اذ كان دايان يكرر نفسه ، ليعود بعد الاستطرادات المملة الى موضوع الاتحاد السوفياتي ، الذي قال بأنه يتمتع الان في الشرق الاوسط بمركز اقوى مما كان عليه قبل عشرين عاما ، وهو ينافس الغرب في هذا المجال سياسيا وعسكريا . وذكر ان في سورية ٣٠٠٠ عسكري سوفياتي يعملون باسم خبراء ، وان في العراق ١٠٠٠ ، وان في مصر عدة مئات ، ثم اضاف « وعندما اندلعت الحرب [الحرب الرابعة] كان جنودهم وعملاؤهم هناك. والسؤال الان هل الروس أحرار للعمل دون أي تدخل اميركي ؟ لا يمكن لاحد ان يتحدى روسيا الا أنتم . نحن هنا ، ولكننا لا نستطيع تهديد